

مدير مركز الوسطية في روسيا الاتحادية شدد خلاله على أهمية التعاون الروسي - الكويتي في نشر الفكر الوسطي

أسد الله لـ «الأنباء»: نعيش أزهى عصور الإسلام في روسيا حالياً ونتمتع بجميع الحقوق لأننا مواطنون أصليون في هذا البلد



د. فريد اسد الله

لروسيا والعالم الإسلامي والذي عقد في الكويت العام الماضي، منسباً في هذا الاطار بالجهود الكبيرة التي يبذلها د. عادل الفلاح في دعم وسطية الاسلام ونشرها حول العالم.

ولفت الى انه التقى مؤخرا مع الرئيس الروسي ديمتري مدفيدف مع 40 عضوا من الفرقة الاجتماعية لروسيا الاتحادية وكان هو المسلم الوحيد وتحدثت عن العلاقة مع البلدان العربية وفي مقدمتها الكويت وانشاء مركز الوسطية.

واوضح د. اسد الله ان مركز الوسطية الروسي سيقيم بترجمة العديد من الكتب للشيوخ د. يوسف القرضاوي وعلماء من الكويت ومصر لنشرها بين شباب روسيا المسلمين لنشر الوسطية والتعايش بين مختلف القوميات والاديان.

وأعرب عن تفاؤله بمستقبل الاسلام في روسيا و اضاف: «انا انظر الى المستقبل بتفاؤل، فكل الابواب مفتوحة امام المسلمين لتبوء المكانة التي يستحقونها. وبرهاننا على ذلك افتتاح مركز الوسطية في وسط موسكو وعلى بعد خطوتين من الكرملين» والى تفاصيل اللقاء:

من رواية الاديب الكبير على احمد باكثير «اسلاماه» الى شاعر النيل حافظ ابراهيم وامير الشعراء احمد بك شوقي وابراهيم ناجي وقيثارة الشرق سيدة الغناء العربي ام كلثوم وقصائدها بالفصحى الى امهات الكتب ونوادرها وكتب التراث الاسلامي وما حواه التاريخ بين جيناته في كثير من القضايا. دار لقاء ممتع مع مفكر روسي مسلم يتربع اليوم على سدة المركز الروسي للوسطية وهو د. فريد اسد الله.



ويفتخر الرجل الذي قضى جزءاً من حياته في القاهرة بانسه ترجم لكبار شعراء العربية الى اللغة الروسية في فترة شبابه، ربما اعتبرها ترجمة هاول لكنها فعلا كانت تجربة يعتز بها لانها تعيد به الزمن الى الوراء وذكرياته في قاهرة حين كان الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخاً لآزهر الشريف واصفا اياه بأنه علامة مواضع.

وتحدث الاكاديمي الروسي المسلم خلال اللقاء عن التعاون بين الكويت وروسيا لانشاء مركز الوسطية الروسي، مؤكداً انه جاء ضمن نتائج الفريق الاستراتيجي

روسيا والمسلمون

من الجفاء إلى المصالحة (5)



العاصمة الروسية موسكو اسماة ابو السعود

تحاول روسيا اليوم تحسين صورتها امام مسلميها الذين سحقتهم اسلحتها المدمرة ولم تلزم معهم بهدنة طوال تاريخ بلادهم العتيق الا في السنوات القليلة الماضية ومع العرب والمسلمين في كافة بقاع الارض من ناحية اخرى ايماناً منها بأهمية هذا التعاون لغلاق ابواب الحروب والفن وحماية أمنها الداخلي.

ولا يزال المسلمون في روسيا وما يسمى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق في مرحلة استعادة دينهم بعد سنوات طويلة من الحكم الشيوعي، وايضا بعد ان اكنوا بينار التشنيد اثر انهيار الحكم السوفييتي وخاصة في مناطق القوقاز.

زيارة «الأنباء» هذه المرة للجمهوريات الروسية جاءت متواكبة مع حدثين مهمين اولهما اصدار الشيخ د. يوسف القرضاوي فتوى يطالب فيها بوقف العنف في الشيشان والثانية هي حصول د. عادل الفلاح - الذي اشتهر بنشره الفكر الوسطي للاسلام في روسيا - على ارفع وسام من الرئيس الروسي ديمتري مدفيدف في الكرملين.

البداية كانت من الشيشان وقبل ايام قلائل من محاولة تفجير مبنى البرلمان الشيشاني وقتل عدد من المدنيين ومحاوله اعاده الوضع الشيشاني الى واجهة الاحداث في الفضائيات العالمية وثابت ان الشيشان لا يزال بلدا غير امن وان هناك من لا يزال يرى ان سلطنته غير قادرة على حماية اهم منشاته وهو البرلمان.

وللحقيقة ليست الشيشان وحدها التي تعاني من بعض القلاقل الامنية بين فترة واخرى فهناك ايضا افونشيا وداغستان وعدد من جمهوريات القوقاز، والمواطن المسلم البسيط في تلك الجمهوريات لم يعد يكثر كثيرا بتلك التفجيرات سواء هنا وهناك فهو يعرف ان القضية هي صراع على السلطة، وفي

خط مواز لتلك الافكار والتيارات والتفجيرات هناك عدد من ابناء تلك البلاد من حملوا على عاتقهم مسؤولية نشر الدين الاسلامي باقل الامكانيات - عبر افتتاح مدارس اسلامية - انشبه بـ «الكتائب» مثلما كان في مصر وبعض الدول الاسلامية سابقا ورغم جهودهم البسيطة - حيث لا تتفق الدولة الروسية على تعليم الاديان شيئا - استطاع هؤلاء الشباب الذين تعلموا في مصر وسورية والكويت تعليم ابناء قراهم ومناطقهم اللغة العربية والدين الاسلامي وفق الكتاب والسنة.

هذه سلسلة من اللقاءات مع عدد من الشخصيات الروسية والعربية تعرض عن قرب من خلالها حقيقة روسيا والاسلام والمسلمين في الالفة الجديدة.

لدينا العديد من الشباب الروسي تدريبوا في دورات الوسطية في الكويت وأصبحوا قدوة لغيرهم

أنظر إلى المستقبل بتفاؤل فكل الأبواب مفتوحة أمام المسلمين لتبوء المكانة التي يستحقونها

افتتاح مركز الوسطية في وسط موسكو وعلى بعد خطوتين من الكرملين تأكيد على أهمية دور المسلمين في روسيا

حقوق المسلمين في روسيا الاتحادية، وروسيا تنظر لمسلميها على انهم مواطنون ولهم جميع حقوق المواطنة، فالآن مثلا ذهب 25 الف روسي للحج هذا العام.

ونحن هنا نؤكد أهمية التعاون بيننا وبين اخواننا في العالمين العربي والإسلامي مصداقا لقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان).

هل تطلبون من مؤسسات تعليمية إسلامية كالآزهر الشريف التعاون معكم بإرسال علماء لنشر الفكر الوسطي في روسيا؟

نحن نتمد أيدينا للتعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية في العالمين العربي والإسلامي وفي مقدمتها الأزهر الشريف الذي انتشر بانتي كنت احد طلابه ودرست به في عهد الشيخ جاد الحق علي جاد الحق العلامة المتواضع الذي كان لا يغلق بابه أمام زائر وكان يصغي للكبير والصغير.

وهناك اتفاقيات بيننا وبين المركز العالمي للوسطية في الكويت والذي يضم خبرات عديدة من مصر وسنقوم بالتعاون مع مركز الوسطية الكويتية باستضافة علماء لنشر الفكر الوسطي في روسيا.

كم ميزانية هذا المركز سنويا وهل تطلبون دعما من دول إسلامية اخرى بخلاف الكويت؟ ميزانية المركز مبدئيا حوالي 200 الف دولار لتأسيس المكتب واستئجار مبنى وشراء اثاثات وكمبيوترات وخلافه.

لنتحدث قليلا عن زيارتك للكويت واهم ما وجدته هناك من جديد والتعاون بين روسيا والكويت في نشر الفكر الوسطي؟

زرت الكويت وأعجبني جدا المسجد الكبير من حيث ضخامته وروعة بنائه وما وجدته من نظام الديوانية الكويتية، فهي امر مبهز ويقولون انها برلمان مصغر في الكويت، كما اعجبني كذلك انتشار المساجد في الكويت والحرص على التعليم، الحقيقة ان الكويت بلد رائع باهله المضيف، وان شاء الله سيستمر التعاون بيننا وبين الكويت دائما لما فيه مصلحة بلدينا.

ولابد هنا من الإشارة ايضا بما تقوم به الكويت ممثلة بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في تقديم الدعم لمركز الوسطية الروسي حيث اجرت وزارة الاوقاف الكويتية بالتعاون مع المركز العالمي للوسطية خلال الشهرين الماضيين 3 دورات للمسلمين الروس في الإسلام المعتدل وهو هدف مركز الوسطية في موسكو وهو تربية المخلصين والغيورين على دينهم وعلى وطنهم، بعيدا عن افكار العنف والتطرف التي نرفضها جميعا.

أخيرا كيف تنظرون لتكريم د. الفلاح بوسام الصداقة الروسي من الرئيس ديمتري مدفيدف؟ د.عادل الفلاح شخصية متميزة وفريدة وتستحق التكريم نظرا لانجازاته المتعددة في روسيا وهذا التكريم الذي حظي به من الرئيس الروسي ديمتري مدفيدف في الكرملين ومنحه ارفع وسام وهو وسام الصداقة يأتي لجهود د. الفلاح الجبارة في دعم الإسلام الوسطي في العالم ومنها روسيا الاتحادية.

وكلمة «الوسطية» التي نتحدث عنها جميعا ويبحث عليها د.عادل الفلاح هي مفهوم أصيل في ديننا الإسلامي حيث جاءت من مفهوم «الوسط» في القرآن الكريم والذي يعني اتخاذ نمط الاعتدال في الإسلام، الذي يتحدث عنه القرآن والسنة والذي يصب في مصلحة الأمة الإسلامية في عصر العولمة الحالي.

معهم بكل حرية. ولذلك نحن نتحدث اليوم بكل طلاقة عن جميع القضايا التي تهتما مثل حرية بناء المساجد وحماية

الوسطية في وسط موسكو وعلى بعد خطوتين من الكرملين، ويوميا نستقبل في المركز ممثلي الجمعيات الخيرية الإسلامية، ونحن نتشاور



كتب قيمة سيبدأ المركز الروسي للوسطية ترجمتها

سنترجم كتب القرضاوي وعلماء الكويت ومصر ليقراها الشباب الروسي المسلم لنشر الوسطية بين القوميات والأديان

نرفض العنف والتطرف ونهدف للتعايش السلمي بين المسلمين والديانات والقوميات المختلفة في روسيا



د.اسد الله مستقبلا التزميل اسماة ابو السعود في مركز الوسطية الروسي على بعد خطوات من الكرملين

روسيا المسلمة

خلال اللقاء تحدث د.اسد الله عن مؤلفاته ومنها كتاب «روسيا المسلمة» وهذا الكتاب باللغة الروسية وقام د.ماجد التركي الاكاديمي السعودي بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية ومؤكدا انه مرجع جيد للمسلمين خارج روسيا. وشدد اسد الله خلال اللقاء على أهمية طباعة الكتب الإسلامية وترجمتها بالروسية والعكس، مشيراً إلى أن المسلمين في روسيا اليوم يتابعون بشغف الإصدارات الإسلامية المختلفة سواء أمهات الكتب أو الكتب الحديثة التي تصدر عن علماء الأمة المعاصرين.

بداية، هذا المركز انشئ بنظام الشراكة بين الكويت وروسيا الاتحادية، حدثنا عن انشاء المركز وجهود الكويت في ذلك؟

ان فكرة تاسيس مركز الوسطية بروسيا الاتحادية كان ضمن نتائج الفريق الاستراتيجي «روسيا والعالم الاسلامي» الذي عقد في الكويت في شهر ديسمبر العام الماضي، وفي شهر ديسمبر اصبحت رئيس مركز الوسطية في موسكو وبدأ المركز يعمل في هذا المجال، والان يعمل بالمركز 7 افراد منهم 2 باحثين بدرسان تاريخ الاسلام في القوقاز الشمالي ومناطق تترستان، وفي 3 سبتمبر الماضي كان الافتتاح الرسمي للمركز.

وهذا المركز مهمته الرئيسية هي تكريس مفاهيم الوسطية في موسكو، ووفقا للاتفاقية مع وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية بدانا ترجمة بعض الكتب للعلماء المسلمين من تترستان والذين عاشوا في القرون الماضية القرنين الـ 18 و الـ 19، وكذلك الكتب القيمة للعلامة الكبير «كوتتا حجي»، وهو عالم مشهور وباسمه حاليا الجامعة الاسلامية في الشيشان، وكان شخصية بارزة جدا في شمال القوقاز.

ثالثا قمنا بترجمة كتاب وزير الاوقاف المصري د.محمود حمدي زرقوق وهو شخصية معروفة - ليس في مصر ولكن في العالم الاسلامي - وانا شخصيا اعتبره استاذي حيث كنت ادرس في الازهر الشريف على يديه لمدة 3 اشهر ضمن برامج الخطباء وسكنت في مدينة البعوث الإسلامية - وكذلك نود ترجمة بعض الكتب للشيخ د.يوسف القرضاوي والعلماء الكويتيين وعلماء الامة الاسلامية الاخرين.

على أي حال نريد ان نقدم الفكر الوسطي لجيل الشباب المسلم في روسيا الاتحادية لتعميق افكارهم وثقافتهم الشرعية، ونستصدر بعض تلك المقالات عن الوسطية والاعتدال والنوازن في الاسلام عبر موقع الكتروني خاص.

ولدينا برنامج خاص لتعميق الحوار بين الاديان السماوية، وهذا الامر مهم جدا في روسيا الاتحادية، فدور الكنيسة الارثوذكسية قوي ومهم جدا في روسيا ونحن نريد تعميق العلاقات والحوار بين المسلمين والنصارى لان هذا الامر مهم جدا للتعايش السلمي.

والجدير بالذكر انني التقيت مع 40 عضوا من الفرقة الاجتماعية لروسيا الاتحادية مع الرئيس مدفيدف - وكنت انا المسلم الوحيد - وتحدثت عن علاقتنا مع البلدان العربية وبين الكويت وكويت والعمل المشترك بيننا وبين الكويت وانشاء مركز الوسطية، وان شاء الله يرسي هذا المركز أسس التفاهم والتحاور بين المسلمين وغيرهم.

هناك من يشكك في ان روسيا الاتحادية منحت الحرية الدينية للمسلمين خاصة ان الصورة الذهنية لاتزال لدى بعض العرب والمسلمين عن العهد الشيوعي الذي اباد الاسلام والمسلمين على مدى 70 سنة. بم تردون على هؤلاء؟

بصراحة شديدة، والله نحن نعيش الآن افضل اوقاتنا كمسلمين في تاريخنا في روسيا، فاليوم نرى حجاج روسيا يخرجون بالآلاف وبناء المساجد وإصدار المجلات والصحف الإسلامية والتواصل مع اخواننا في العالم الإسلامي، ولا توجد أي عوائق.

وانا انظر الى المستقبل بتفاؤل، فكل الأبواب مفتوحة امام المسلمين لتبوء المكانة التي يستحقونها، وبرهاننا على ذلك افتتاح مركز